

تأثير التحولات الوظيفية بالمناطق المحيطة على المباني التراثية بالمدن العربية

د. عزت عبد المنعم مرغني، د. شوكت محمد لطفي القاضي.

قسم العمارة، كلية الهندسة، جامعة أسيوط.

ملخص البحث:

مرت المدن العربية المعاصرة بفترات زمنية أثرت على تركيب هيكلها العمراني والاجتماعي والاقتصادي، وتعرضت مراكزها التاريخية بما تحتويه من تراث عمراني خلال التاريخ الطويل إلى أنواع مختلفة من الأخطار والأضرار، مما أدى إلى تدهورها وجعل من فكرة المحافظة عليها قضية مستعجلة وملحة جداً وتحتاج إلى سياسات واستراتيجيات خاصة.

ويمكن القول بأن المشكلة الأساسية لتدهور المباني الأثرية ناتجة عن التحول الوظيفي الذي تتعرض له المناطق التراثية وهو ما يمثل الإشكالية الرئيسية التي نتناولها هذه الدراسة، وتهدف هذه الورقة البحثية إلى دراسة وتحليل تأثير التحولات الوظيفية للمناطق المحيطة بالمباني التراثية بالمدن العربية عليها.

ويتكون البحث من ثلاثة أجزاء؛ يقدم أولها شرحاً لمفهوم التحول الوظيفي وأنواعه، بينما يتناول الجزء الثاني عرضاً للتأثيرات الناتجة عن تلك التحولات، ويخلص البحث إلى أن جزء كبير من أسباب تدهور المباني التراثية ناتج عن التحولات الوظيفية الذي تتعرض له المناطق القديمة عمرانياً أو اجتماعياً أو اقتصادياً، وهو ما يتطلب البحث عن صيغة الالتحام والتفاعل بين الماضي ومتطلبات الحاضر بطريقة لا تؤثر على الجانب الوظيفي لكل منهما.

وينتهي البحث بمجموعة من توصيات لكيفية التعامل مع المباني التراثية في ظل التغيرات الوظيفية في البيئة المحيطة بها.

١- المقدمة:

مرت المدن العربية المعاصرة بفترات زمنية أثرت على تركيب هيكلها العمراني والاجتماعي والاقتصادي. ومن خلال مراحل تطور المدينة ونموها، تداخلت المسببات وتفاعلت لتشكل إطاراً محدداً لعملية التطور في المدينة عموماً، وفي مركزها بصفة خاصة باعتباره منظومة عمرانية وظيفية متكاملة^[١].

ومن جهة أخرى، وبفعل التطور العمراني للمدن العربية ظهر عدد من مراكز المدن المعاصرة وفق أسس ومعايير تخطيطية مغايرة لأسس المراكز التاريخية؛ وهذه المراكز تتأخم مناطق وأجزاء قديمة تراثية من المدينة وترتبط معها ضمن المنظور التخطيطي بعلاقة عمرانية ووظيفية متبادلة، ومن المنطقي أن تتأثر هذه العلاقة بالتغيرات والتحولات الحضرية التي تجري في مركز المدينة بصورة خاصة وفي هيكل المدينة بصورة عامة، مما ينتج عنه مجموعة من التأثيرات الملحوظة في مركز المدينة وفي المناطق التراثية المتاخمة له على السواء^[١].

وتزداد أهمية المراكز التاريخية للكثير من المدن العربية ذات التاريخ العريق مثل دمشق وحلب والقاهرة وتونس وجدة وغيرها، لما تحويه من عناصر ومناطق لها قيمتها التاريخية وتراث معماري عريق يمثل نتاج الحضارة الإسلامية في مختلف عهودها، كما يمثل مسيرة تطور المدينة وما نالته من اهتمام أهلها وحكامها في ميدان البناء والتعمير^[٢]. وقد تعرض ذلك التراث خلال التاريخ الطويل لأنواع مختلفة من الأخطار والأضرار التي مصدرها الطبيعة أو الإنسان، مما أدى إلى تدهورها وجعل من فكرة المحافظة عليها قضية عاجلة وملحة وتحتاج إلى سياسات واستراتيجيات خاصة.

١-١ إشكالية الدراسة:

كان الحفاظ على بيئة التجمعات الأثرية أو المواقع الأثرية من أهم القضايا التي تناولها ميثاق فينسيا عام ١٩٦٤، والذي تجاوز النظرة الضيقة لمفهوم الأثر وارتباطها بالمبنى الأثري بصورة منفردة؛ ففي المادة الأولى منه أوضح أن مفهوم الآثار التاريخية لا يتضمن فقط العمل المعماري المنفرد بل أيضا محيطه المدني الذي تتواجد به ملامح حضارية خاصة ومدلولات تاريخية^[١]. وفي مجال الحفاظ المعماري نجد أن البحوث المقدمة لمؤتمر الحفاظ على التراث الحضاري المعماري الإسلامي في المدن - والذي عقد في مدينة اسطنبول (في الفترة ٢٢-٢٦ أبريل ١٩٨٥) - قد أكد على أن المفهوم الحديث لعملية الحفاظ على التراث الحضاري الإسلامي مبني على التقويم الشامل للبيئة وليس مجرد تأمين حماية لبعض الأبنية المتفرقة وهي الطريقة الفعالة للقيام بالمحافظة على التراث الحضاري في العالم الإسلامي^[٢]. لذا فإن إحاطة المناطق الأثرية بالبيئة المعمارية المناسبة من أهم الفعاليات التي تضمن حماية المناطق الأثرية، ومن المؤسف أن هذه القاعدة هي آخر ما يفتنه إليه في المدن الإسلامية التي أخذت تغزوها منذ مطلع هذا القرن العمائر الأجنبية متوغلة بين خططها القديمة مختلطة بين عمائرها التراثية^[٣].

ورغم تنوع الأخطار المحدقة بالمدن العربية إلا أنها في مجملها ترجع لعامل أساسي واحد وهو مواجهة الحياة العصرية والنمو التكنولوجي والسكاني على نحو ما تشهده القطار العربية^[٤]، وهو ما يتضح جليا في المدن التاريخية في العالم العربي والتي تعاني من مشاكل كثيرة ومتنوعة أبرزها التغيير في البنية الوظيفية الأصلية لها، حيث تحولت من مكان أساسي للسكن وخدماته لوضع آلاف من السكان إلى مركز أو جزء من المركز الرئيسي لمدينة كبيرة يزيد عدد سكانها عن المليون^[٥].

و يمكن القول بأن المشكلة الأساسية لتدهور المباني الأثرية ناتجة عن التحول الوظيفي الذي تتعرض له المناطق القديمة والمتمثل في طبيعة الأنشطة والوصول إلى المكان (مثال: مشروعات التطوير على مستوى المدينة ككل وما يصحبها من شق طرق جديدة أو توسيع لطرق قائمة، وما يصحب ذلك من تغيير في طبيعة وحجم حركة المرور الآلي، والتي تؤثر بدورها على الحالة الإنشائية للمبني لما تسببه من اهتزازات وتلوث بالعام^[٦])، وهو ما يمثل الإشكالية الرئيسية التي تتناولها هذه الدراسة.

٢-١ هدف الدراسة:

تهدف الورقة البحثية إلى دراسة وتحليل تأثير التحولات الوظيفية للمناطق المحيطة بالمباني التراثية بالمدن العربية عليها.

٣-١ منهج الدراسة:

لتحقيق هدف الدراسة فقد اعتمدت الورقة البحثية على المنهج الوصفي التحليلي لمناقشة مجموعة من الأسئلة البحثية التالية:

- هل هناك تعريف محدد للتحول الوظيفي للبيئة العمرانية؟
- هل للتحولات الوظيفية تأثيرات مباشرة أو غير مباشرة على المباني التراثية؟
- كيف يمكن التعامل مع المباني التراثية في ظل التحولات الوظيفية للبيئة المحيطة بها؟

٢- التحول الوظيفي .. المفهوم:

شهدت معظم المدن العربية تحولات متتابعة في أنماط استعمال الأراضي وتوظيف المناطق والمباني؛ فقد كان للتطورات والوسائل الحديثة في وسائل المعيشة وتطبيقاتها تأثيرات ألفت بظلالها على التشكيل العمراني والملاحم المعمارية والبيئية للمناطق العمرانية التاريخية، وخاصة المأهول منها بالسكان لكونها على احتكاك مستمر بهذه المستجدات التي أحاطت بكل أوجه النشاط السائدة اجتماعية كانت أو اقتصادية أو صناعية، مما نتج عنه ما يمكن أن يطلق عليه مسمى **تحول في الوظيفة**، فمفهوم الوظيفة متعدد ومن ثم فإن التحولات قد تكون في الوظيفة العمرانية أو الاقتصادية أو الاجتماعية.

فالمدينة القديمة نشأت لتستوعب نمطا معينا من الحياة الاجتماعية والاقتصادية تبلورت في قالب عمراني معين استمد ضرورته من القيم الفنية والحضارية والبيئية السائدة، كما تلاحمت الروابط الاجتماعية لتكون هيكل اجتماعيا واحدا سواء في الأسر الصغيرة أو الكبيرة أو الممتدة، وبذلك نمت العناية بالمدينة القديمة، واشتد الانتماء لها فتحسنت مرافقها وارتقى مظهرها الحضاري، ومع الزيادة المستمرة في السكان المدينة ازدادت التقسيمات الأسرية وزادت الكثافة السكانية كما زاد الضغط السكاني على المرافق العامة فقل معدل العناية والرعاية ودخلت المدينة مرحلة حضارية جديدة مختلفة عن ما كانت عليه.

إن التغير في النمط العمراني أو الكيان الاجتماعي أو النشاط الاقتصادي هو ما يصطلح البحث على تسميته "**التحول الوظيفي**" وهو في هذه الحالة لا يقتصر على التغير في النمط العمراني فقط؛ بل يمتد ليشمل كل من الكيان الاقتصادي والاجتماعي للمدن يتأثر ويؤثر على كيانها المادي.

٣- أنواع التحول الوظيفي:

تتعرض المدن لمجموعة من التحولات والتغيرات الحضارية المتعددة، عمرانياً، واجتماعياً واقتصادياً، تؤثر في ديناميكية نمو وتطور الهيكل العمراني للمدن في مراحلها المختلفة، وتظهر هذه التغيرات في صورة تطورات كلية أو جزئية في هيكل المدينة العمراني وهو ما ينعكس بالطبع على مركزها التاريخي. وتتمثل هذه التحولات والتغيرات في صورة تضخم المدينة سكانياً ومساحياً، وما يتبعه من تطبيق للاتجاهات التخطيطية المعاصرة^[٢].

إن أي محاولة لتحليل الإشكاليات الناجمة عن التحولات الوظيفية تتطلب تحليلاً وشرحاً لنوعية التحولات الوظيفية التي تأثرت بها المناطق التراثية وهي ما يمكن دراستها تحت ثلاثة أنواع من التحولات الوظيفية هي:

- تحولات في الوظيفة العمرانية.
- تحولات في الوظيفة الاجتماعية.
- تحولات في الوظيفة الاقتصادية.

٣-١ تحولات في الوظيفة العمرانية:

في أواخر القرن التاسع عشر بدأت الأحياء ذات النمط الغربي في التخطيط تظهر خارج المنطقة العمرانية التاريخية واستمر هذا النوع من البناء خلال القرن العشرين، وبدأت توجهات تخطيطية جديدة تفرض على المدينة القديمة على التوالي، وفي معظم الحالات فشل التخطيط الحديث في اخذ الطابع الخاص للنسيج العمراني التقليدي بعين الاعتبار، حيث تم فرض شوارع عريضة في قلب النسيج التقليدي للمدينة القديمة وقد سبب ذلك أضراراً بالغة، وبالإضافة إلى التخريب والهجر الذي لحق بالمباني التاريخية؛ فقد فصلت أحياء بكاملها عن بعضها بسبب الشوارع الحديثة وظهرت أبنية متعددة الطوابق على طول هذه

الشوارع. وكان التأثير الجانبي المباشر لهذا الوضع هو زيادة حركة المرور والتلوث وأكثر من ذلك فقد تأثرت خصوصية ووحدة المناطق الموجودة خلف الأبنية متعددة الطوابق، كما لعب التدهور والشك في مستقبل المناطق العمرانية القديمة دورا كبيرا في تخفيض قيمة العقارات وتوقعات أسعار الأراضي في المنطقة^[٤] وهو ما ساهم في سرعة تدهورها.

ونتيجة لتلك التحولات فقد تأثر البناء الهيكلي للمدينة بجوانبه المتعددة، لما صاحب ذلك من الحاجة إلى وظائف وفعاليات جديدة لم تكن متوفرة في المدينة، كما أن التطور في وسائل النقل والمواصلات كل له أثر مباشر على صيغة النسيج العمراني وهو ما يمكن أن نطلق عليه تحولات في طبيعة الوظائف العمرانية.

والمصور التالية توضح نماذج للتحولات العمرانية في المدينة القديمة.



شكل (٢) زيادة كثافة المرور كنتيجة لتغير نمط النسيج التخطيطي تؤدي إلى ارتفاع نسبة التلوث حول المباني الأثرية، والصورة للمنطقة أمام مسجد الحاكم^[٥].



شكل (١) فرض شوارع عريضة في قلب النسيج التقليدي للمدينة القديمة سبب أضرارا بالغة، بالإضافة إلى التخریب والهجر الذي لحق بالمباني التاريخية، والصورة لسبيل وكتاب بحي القلعة بالقاهرة^[٨].

٣-٢ تحولات في الوظيفة الاجتماعية:

نتيجة لتبدل البنية الاجتماعية والاقتصادية لسكان المناطق التراثية حدث ما يمكن أن يسمى هجرتين سكانيتين من وإلى هذه المناطق، فتدهور شروط السكن في المدينة القديمة نتيجة للتحولات الطارئة في بداية القرن العشرين وعدم استطاعة المساكن وخاصة الكبيرة منها تحمل نتائج وتبعات هذه التحولات أدى إلى هجرة سكانها الأصليين منها باتجاه الأحياء الحديثة، وفي المقابل فقد شهدت تلك المناطق هجرة السكان من الريف إلى المدينة بسبب مركزية العمل والصناعة فيها حيث استوطنوا في الكثير من الحالات في أحياء المدينة القديمة ومساكنها المهجورة التي لم تكن معدة لتلبية نمط الحياة الريفي وسلوكياتهم الخاصة في استعمال الفراغ.

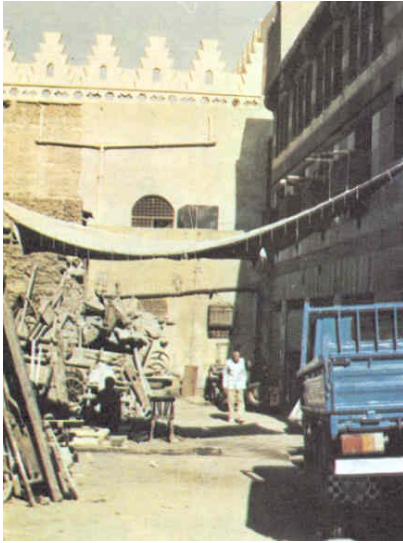
كما بدأت فترة أخرى من التحول في استعمال الأراضي والتوظيف لمباني المدن القديمة في الأدوار الأرضية والعلوية وتكونت الأسر الفقيرة في الوحدات السكنية فوقها فأضيفت أدوارا أخرى وظهرت تقسيمات مكانية أخرى وزادت الكثافة السكانية كما زادت معدلات التزاحم في مبانيها فانهارت المعالم العمرانية القديمة وتدهورت حالة المرافق والخدمات العامة^[٤]. حيث عجزت تلك المناطق عن القيام بدورها الحيوي نتيجة لتغير وتطور الأنماط والسلوكيات الاجتماعية لسكان المدينة والتي حاولت تحقيق متطلبات الحياة العصرية.

٣-٣ تحولات في الوظيفة الاقتصادية:

نتيجة لتغير وتبدل التركيب العمراني المحيط بالمركز، حدث تغير الوظيفة الأساسية لمحيط المركز التاريخي من استعمالات سكنية إلى استعمالات مغايرة، فقد تحول قسم كبير من الاستعمالات السكنية إلى استعمالات تجارية وتخدمية بحكم الظروف الاقتصادية وآلية السوق، وتلك التحولات حدثت بصورة عشوائية رافقها تلاشي حدود المركز وزيادة الضغط المروري على محيط المركز.

دخلت المدينة القديمة أنشطة اقتصادية جديدة تتعارض مع هوية وطبيعة النسيج العمراني للمناطق التراثية وتؤثر سلباً على بيئتها؛ فقد تحولت مساجدها إلى مزارات سياحية ومحلاتها إلى بazarات تجارية تقدم عبق الماضي للزائرين والعابرين، كما تحولت حدائق القصور والبيوت الكبيرة إلى مخازن للبضائع أو مساحات للعمل أو ورش للصيانة والتصليح. ولم تعد المدينة القديمة عضواً قائماً بذاته بل أصبحت بعد كل هذه التحولات جزءاً من كل عمراني ومركزاً للنشاط السلعي والسياحي تحاول السيارة أن تبحث في شوارعها وحاراتها لتتساقط الطريق حاملة السلع المستوردة وخارجة بالسلع المصنعة محلياً إلى الأسواق الخارجية^[٤].

وتوضح الصور التالية نماذج للتأثيرات التي تعرضت لها المباني التراثية نتيجة للتحولات الاقتصادية.



شكل (٣) نماذج لتأثير التحولات الاقتصادية على المباني التراثية، ففي المثال الأول يلاحظ توظيف للمباني التراثية في أنشطة مغايرة لطبيعتها ووظيفتها الأصلية، والصورة للجزء المتبقي من سبيل وكتاب الظاهر ببيرس بشارع المعز بالقاهرة الفاطمية مستخدم كمحل لبيع الأواني الألومنيوم. بينما يوضح المثال الثاني تحول الأماكن لمجاورة للمباني التراثية إلى مخازن للبضائع أو مساحات للعمل أو ورش للصيانة والتصليح، والصورة للممر المجاور لوكالة قايتباي^[٨]،^[٥].

٤- التأثيرات الناتجة عن التحولات الوظيفية:

إن أغلب المناطق التراثية ذات القيمة تقع في محيط حيوي نابض وعمران قائم مما يوجد نوع من التفاعل بين تلك النطاقات والتأثير المتبادل حيث تؤثر البيئة العمرانية المحيطة على المناطق التراثية وتتأثر بها. إن تدهور الحالة العمرانية للنطاقات المحيطة بالآثار أو المناطق ذات القيمة لينعكس بالسلب على الأثر ويؤدي إلى ظهور بعض السلبيات على الأثر نتيجة للمؤثرات الخارجية الناتجة عن البيئة العمرانية المحيطة، ويمكن القول بأن البيئة العمرانية المحيطة بالأثر تعتبر أحد المؤثرات الهامة إلى تغيير حالة الأثر^[٩]. ومن أهم التأثيرات الناتجة عن التحولات الوظيفية:

- تدهور المحيط العمراني للمنطقة القديمة.
- تغيير النسيج العمراني للمنطقة القديمة نتيجة لفتح وتوسيع الشوارع لتلائم حركة وانتظار السيارات.
- زيادة الكثافة السكانية في المناطق التراثية وازدياد الضغط على خدماتها ومرافقها العامة.
- عدم مقدرة المركز مساحيا على استيعاب فعاليات جديدة تفرضها المتغيرات والمستجدات.
- إصابة بعض المراكز التاريخية للمدن العربية بالإهمال الوظيفي والعمراني.
- عدم التوافق بين المتطلبات المعاصرة للمركز التاريخي وتأكيد طابعها التقليدي.
- إهمال المباني التراثية الواقعة ضمن المركز التاريخي.
- ارتفاع نسبة التلوث نتيجة لحركة السيارات والأنشطة الاقتصادية الجديدة.

والتأثيرات السابقة كان لها انعكاسات على المباني التراثية في صورة مادية وأخرى بصرية.

٤-١ تأثيرات مادية/فيزيائية:

نتيجة للتحولات السابق ذكرها والتي تعرضت لها المناطق التراثية من تدهور للمستوى البيئي للمنطقة (زيادة معدلات التلوث الهوائي بدخول وسائل المواصلات الحديثة وإنشاء صناعات جديدة بداخلها أو بالقرب منها)، تعرضت المباني التراثية لتأثيرات مادية ملموسة مثل حدوث أضرار كبيرة لحجارة تلك المباني، وساهم في تفاقم تلك التأثيرات تغيير مناسيب المياه الجوفية بسبب تغيير نظام الري وأنظمة الصرف الصحي وتغذية المباني بالمياه مما تسبب عنه هبوط منتظم في بعض أجزاء المباني التاريخية بالمنطقة^[١٠].

٤-٢ تأثيرات بصرية:

نتيجة للتحولات الوظيفية حدث تبدل ملامح النسيج العمراني وتغير تركيبته الأساسية من حيث زيادة الارتفاعات وتغير الاستعمالات والوظائف، وبالتالي تغير الطابع التقليدي لهذه المناطق، وساهم في ذلك تفكك النسيج العمراني للمركز التاريخي من خلال إقامة العديد من الأبنية العالية والحديثة في قلب المدينة فكان سببا في قطع وحدته العمرانية واستمرار مقياسه العمراني، وبالتالي تأثر الطابع البصري للمنطقة ككل كما تعرضت المباني التراثية لتأثيرات بصرية متنوعة نتيجة لتغير المحيط البصري لها.

والصور التالية توضح نماذج للتأثيرات البصرية التي تتعرض لها المباني التراثية نتيجة للتحولات الوظيفية في المناطق المحيطة بها.



شكل(٤) نماذج للتأثيرات البصرية الناتجة عن تغير طبيعة الأنشطة والوظائف المحيطة بالمبنى التراثي، ففي المثال الأول يظهر تعرض الحوائط الخارجية لمسجد أثري بالقاهرة الفاطمية لتعديلات تشوه الصورة البصرية للمبنى، بينما يلاحظ في المثال الثاني أن دخول السيارة والتغير في طبيعة الأنشطة المحيطة بالمبنى الأثري يؤدي إلى تشويش على عملية إدراك المبنى، بينما يظهر في المثال الثالث التأثير البصري لإضافة المبنى السكنى الملاصق لمسجد الحاكم [٨]، [٩].

٦-١ الخلاصة:

- مما سبق يمكن القول بأن جزء كبير من أسباب تدهور المباني التراثية ناتج عن التحولات الوظيفية الذي تتعرض له المناطق القديمة عمرانياً أو اجتماعياً أو اقتصادياً، والتي تؤثر بدورها على الحالة الفيزيائية للمبنى، أو ما ينتج عن ذلك التحول من تأثيرات على الخلفية البصرية للمباني التراثية.
- إن ما يجب التفكير فيه هو الكيفية التي يمكن خلالها التوفيق بين متطلبات الحياة العصرية وبين الحفاظ على ملامح معمارية وتخطيطية ذات طابع خاص يحفظ لمدينة قيمتها التاريخية والثقافية ويأخذ بعين الاعتبار اختلاف الظروف، أو بعبارة أخرى علينا البحث عن صيغة الالتحام والتفاعل بين الماضي ومتطلبات الحاضر بطريقة لا تؤثر على الجانب الوظيفي لكل منهما.

٦-٢ التوصيات: أساليب التعامل مع المباني التراثية في ظل التغيرات الوظيفية في البيئة المحيطة بها.

- يجب أن تمتد عملية التطوير العمراني للمراكز التاريخية للمدن بما تتضمنه من مباني تراثية لتشمل دراسة التأثيرات الناتجة عن مختلف الفعاليات والأنشطة مع تقليص المشكلات الناتجة عنها أو إزالتها.
- إن التغيرات والتبدلات الحضرية السابقة الذكر التي أثرت على المدينة بمجملها في مراحل زمنية متعاقبة تتصف بالديناميكية وعدم الاستقرار كونها ترتبط بنمو المدينة وتطورها، وعلى هذا الأساس تكون الحاجة إلى تدخل تخطيطي من خلال عمليات التجديد والتطوير العمراني المستمرة هي الأخرى.
- يمكن تصنيف أساليب التعامل إلى نوعين:
 - مباني تأثرت فيزيائياً نتيجة للتغيرات المحيطة وأساليب التعامل معها تتضمن الترميم كأساس مع الصيانة.
 - مباني تأثرت بصرياً وهي تحتاج إلى صياغة للبيئة المحيطة بها من خلال قرارات الإزالة للمخالفات وإعادة تشكيل المحيط البصري للمبنى بما يتلاءم مع قيمته التراثية.

١- حسام الدين البرميلي: "دور التشريعات العمرانية في توفير الحماية البيئية للمناطق التاريخية بمصر"، المؤتمر المعماري الدولي الخامس (العمران والبيئة)، الفترة من ٢٠-٢٢ أبريل، ٢٠٠٣، قسم العمارة، كلية الهندسة، جامعة أسيوط، مصر.

٢- سامي محمد شيخ ديب: "آلية تطوير مراكز المدن التاريخية ضمن المحددات والمؤثرات المحلية"، ندوة التراث العمراني في المدن العربية بين المحافظة والمعاصرة، الفترة من ٢٤-٢٧ سبتمبر ٢٠٠١، حمص، الجمهورية العربية السورية.

٣- صالح لمعي مصطفى: "تدهور التراث المعماري في القاهرة مسبباته ومقترحات الإصلاح"، أعمال وتوصيات وبحوث مؤتمر الحفاظ على التراث الحضاري المعماري الإسلامي في المدن، ٢٢-٢٦ أبريل ١٩٨٥، اسطنبول، تركيا، من إصدارات المعهد العربي لإنماء المدن.

٤- عبد الباقي إبراهيم: "توظيف المباني والمناطق الأثرية"، مجلة عالم البناء، مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية، القاهرة، العدد ٤٠، ١٩٨٣.

٥- عبد الباقي إبراهيم، ودصالح لمعي: "أسس التصميم المعماري والتخطيط الحضري في العصور الإسلامية المختلفة- دراسة تحليلية على العاصمة القاهرة"، منظمة العواصم والمدن الإسلامية، القاهرة، ١٩٩٠.

٦- عبد العزيز الدولتلي: "مقترحات لصيانة المدن التاريخية"، أعمال وتوصيات وبحوث مؤتمر الحفاظ على التراث الحضاري المعماري الإسلامي في المدن، ٢٢-٢٦ أبريل ١٩٨٥، اسطنبول، تركيا، من إصدارات المعهد العربي لإنماء المدن.

٧- عبد القادر الريحاوي: "صيانة وترميم العناصر التراثية"، أعمال وتوصيات وبحوث مؤتمر الحفاظ على التراث الحضاري المعماري الإسلامي في المدن، ٢٢-٢٦ أبريل ١٩٨٥، اسطنبول، تركيا، من إصدارات المعهد العربي لإنماء المدن.

٨- عزت عبد المنعم مرغني: "إعادة توظيف المباني القديمة كأحد إستراتيجيات الحفاظ على التراث العمراني في المدينة العربية"، مجلة العلوم الهندسية، كلية الهندسة، جامعة أسيوط، مصر، المجلد ٣٠، العدد ١، يناير ٢٠٠٢.

٩- عماد علي الدين الشربيني: "الارتقاء بالبيئة العمرانية كمدخل للحفاظ على المناطق ذات القيمة مع ذكر خاص لمنطقة الجمالية- القاهرة التاريخية"، المؤتمر المعماري الدولي الخامس (العمران والبيئة)، الفترة من ٢٠-٢٢ أبريل، ٢٠٠٣، قسم العمارة، كلية الهندسة، جامعة أسيوط، مصر.

١٠- فانتة كردي: "التحولات الوظيفية في حلب القديمة وتأثيرها على البنية العمرانية فيها، حالة دراسية: منطقة العمل الثالثة"، المؤتمر المعماري الدولي الخامس (العمران والبيئة)، الفترة من ٢٠-٢٢ أبريل، ٢٠٠٣، قسم العمارة، كلية الهندسة، جامعة أسيوط، مصر.

١١- ماهر لفاح: "التأثير المتبادل بين تطوير مراكز المدن وإحياء المدن القديمة، مثال مدينة جبلة- سوريا"، ندوة التراث العمراني في المدن العربية بين المحافظة والمعاصرة، الفترة من ٢٤-٢٧ سبتمبر ٢٠٠١، حمص، الجمهورية العربية السورية.

١٢- محسن محرم زهران: "الحفاظ على التراث الحضاري في التخطيط الشامل لمدينة الإسكندرية حتى عام ٢٠٠٥م"، أعمال وتوصيات وبحوث مؤتمر الحفاظ على التراث الحضاري المعماري الإسلامي في المدن، ٢٢-٢٦ أبريل ١٩٨٥، اسطنبول، تركيا، من إصدارات المعهد العربي لإنماء المدن.

١٣- أعمال وتوصيات وبحوث مؤتمر الحفاظ على التراث الحضاري المعماري الإسلامي في المدن، ٢٢-٢٦ أبريل ١٩٨٥، اسطنبول، تركيا، من إصدارات المعهد العربي لإنماء المدن.